

# الميراث الرقمي: المفهوم والتحديات القانونية

عبد الناصر زياد هياجنه

كلية القانون، جامعة قطر، الدوحة، قطر

\*abdelnaser.com@qu.edu.qa

## ملخص

إذا كان لنا أن نصف هذا العصر، فإن أكثر الأوصاف انطباقاً عليه أنه العصر الرقمي، حيث يسهل الإنسان فيه في عوالم من الأجهزة والتطبيقات الرقمية التي غيرت مفهوم الزمان والمكان، وفرضت أنماطاً جديدة من السلوك والثقافة والمعاملات، وتكشف الأمر عن تحديات واسعة النطاق لمنظومة المفاهيم السائدة عموماً، والمفاهيم القانونية خصوصاً. ومن بين هذه التحديات تلك المتصلة بمآل الحسابات الإلكترونية التي يستعملها و/أو يملكها الشخص بعد وفاته. فثمة حسابات للبريد الإلكتروني، ومدونات، وحسابات إلكترونية لشراء المواد أو الخدمات أو التطبيقات وغيرها من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وما تحتويه من معلومات وصور وبيانات رقمية. هذه المسائل باتت تشكل تحدياً قانونياً يتعين على المشرعين التصدي له ومعالجته ضمن الأطر التي تنسجم مع مجموعة من المنظومات والقواعد المتعلقة بحق الإنسان في الحياة الخاصة، وحق الإنسان في الملكية وقواعد الميراث وغيرها من المبادئ والمفاهيم المستقرة في فروع القانون المختلفة. وسيكون مفهوم الميراث الرقمي والتحديات التي تفرضها هذه المسألة والتدخل التشريعي المطلوب موضوعاً لهذا البحث، بهدف تنبيه المشرع والأفراد إلى ضرورة مواجهة هذه المسائل وتنظيمها بما يراعي مصلحة الفرد والمجتمع، وبما يعزز الثقة في وسائل العصر الرقمي الآخذة في الزيادة والتطور.

الكلمات المفتاحية: الميراث الرقمي؛ المفهوم؛ التحديات القانونية؛ التطبيقات الرقمية؛ الأصول الرقمية؛ أحكام الميراث الرقمي.

## Digital inheritance: Concept and legal challenges

### Abstract

We live in a digital age where human beings are overwhelmed with digital devices and digital applications. These digital instruments change the concept of time and place, and introduce new patterns of conduct, culture and transactions. Moreover, these digital devices and applications present real challenges to the traditional concepts in general and to legal concepts in particular. Among these challenges is the legal status of digital accounts used by users after their death. What will happen to the users email accounts, blogs, social media accounts, and other digital accounts for trading online and their digital contents and assets after their death? Will it be inherited by their heirs or be deleted.

These issues raise many legal questions that need to be answered by legislators within the legal framework of the human right to privacy and property and the rules of inheritance. The concept of digital inheritance and its legal aspects will be the topic of this article in order to bring this issue to the attention of the legislator so as to regulate digital inheritance for the interest of our human rights, and for the enhancement of trust in digital instruments.

<http://dx.doi.org/10.5339/irl.2016.2>

Submitted: 7 March 2015  
Accepted: 14 May 2015  
© 2016 Hayajneh, HBKU Press.  
This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution license CC BY 4.0, which permits unrestricted use, distribution and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

## تمهيد

قبل بحث مشكلة الدراسة والمفاهيم الأساسية اللازمة لإدارك المشكلة، والحلول التقنية والقانونية لمواجهة مشكلة الميراث الرقمي، سيتم التمهيد لذلك من خلال عرض المشكلة التي تسعى الدراسة لبحثها، وأهميتها، ومحددات الدراسة، وأهدافها، وذلك على النحو التالي:

## أولاً: عرض المشكلة

في ضوء الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة فضلاً عن الاستخدام الكبير للهواتف الذكية حول العالم، فقد أصبح الإنسان يمارس العديد من الأنشطة والأعمال في الفضاء الإلكتروني. فالبريد الإلكتروني قلل كثيراً من اعتماد الإنسان على البريد العادي، كما وفرت المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي منابر للناس لبث الأفكار والمعلومات والبيانات والصور والملفات الصوتية والمرئية<sup>1</sup>. وقاد التطور في التطبيقات الرقمية إلى اتساع استخدامات الإنترنت وتزايد أعداد مستخدميها ما يجعل معقولاً إطلاق تسمية العصر الرقمي على الزمن الذي نعيش فيه. ولعل آفاق التطور المتسارع في مجال الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة تجعل المستقبل مليئاً بالإمكانيات والفرص والتحديات التقنية. وستكون الجوانب القانونية لهذه التطورات محوراً للجدل القانوني والفقه والقضائي لضمان حقوق الإنسان في احترام نشاطه الرقمي في حياته وبعد وفاته، ولتنظيم الوضع القانوني لهذا النشاط ومصيره بعد وفاة المستخدم.

## ثانياً: أهمية المشكلة

يتزايد بشكل مذهل عدد مستخدمي شبكة الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة<sup>2</sup>، وتتزايد بوتيرة متسارعة التقنيات الجديدة في مجال الإنترنت، وليست مواقع التواصل الاجتماعي نهاية المطاف في هذه السلسلة التي لا تبدو آفاقها متصورة في ضوء التطورات التقنية المتسارعة، وبالنظر إلى القائم من هذه التطبيقات والخدمات المتاحة حالياً كالبريد الإلكتروني، والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع التي توفر خدمات شراء المنتجات وتخزينها واستخدامها، فضلاً عن العديد من الخدمات المتاحة الحصول عليها عبر شبكة الإنترنت، والتطبيقات المنتظر الوصول إليها في المدى القريب والمتوسط والبعيد؛ فإن الأبعاد القانونية للميراث الرقمي لمستخدمي هذه التطبيقات والحسابات سيكون موضع جدل قانوني وفقهي وقضائي. ولابد من تنبيه المشتري ومزودي التطبيقات الرقمية المختلفة ومستخدميها إلى أهمية تنظيم مآل الميراث الرقمي للمستخدمين على أسس تضمن حق الإنسان في الحياة الخاصة والمفاهيم الحديثة في حقوق الإنسان، وحقه في الملكية وغيرها من الحقوق التي استقرت أو تجري بشأنها مناقشات في أروقة القضاء والفقه القانوني في العالم كحق الإنسان في أن يكون منسياً.

## ثالثاً: محددات الدراسة

رغم الأهمية البالغة لموضوع الدراسة، إلا أن الكتابات القانونية والمتخصصة في موضوع الميراث الرقمي نادرة باللغة العربية وقليلة باللغة الإنجليزية، فضلاً عن غياب أو حداثة الأطر القانونية أو القضائية التي تتعامل مع الميراث الإلكتروني وجوانبه القانونية. ولعل من المفيد الإشارة إلى أن الباحث لم يوفق في العثور على مرجع واحد باللغة العربية يُعالج أو يُشير إلى هذه المسألة وجوانبها القانونية فيما خلا بعض المواد الإعلامية التي تعرض المشكلة أو تنقل خبراً متصلاً بها. مما اضطر الباحث للاستعانة بالأدبيات الأجنبية وباللغة الإنجليزية على وجه الخصوص لجلاء هذه المسألة وبيان الأبعاد القانونية المثيرة لها.

## رابعاً: أهداف الدراسة

لا تهدف هذه الدراسة إلى تقديم معالجة قانونية شاملة لموضوع الميراث الرقمي لصعوبة ذلك في ضوء الحالة الراهنة للتشريع والتقنية، ولعدم وجود مبادرات تشريعية أو قضائية ناضجة لمقاربة جميع المسائل المتصلة بالميراث الرقمي؛ وعليه فإن هذه الدراسة تهدف بالدرجة الأولى إلى عرض الموضوع ولفت الأنظار إلى أهمية معالجته على المستوى التشريعي والتقني. وهي تؤكد على خصوصية المعالجات المطلوبة لموضوع الميراث الرقمي بالنظر إلى واقع التقنيات الرقمية والطابع العالمي والشخصي لاستخداماتها. وستقوم الدراسة باستعراض بعض المبادرات التشريعية والقضائية ذات الصلة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، كما ستعرض لمجموعة من الأفكار التي ترى الدراسة إمكانية الاستفادة منها من قبل الهيئات التشريعية في معرض معالجة موضوع الميراث الرقمي. وسيتم معالجة موضوع الدراسة في أربعة مباحث: حيث يُخصص المبحث الأول لبيان مفهوم الميراث الرقمي وبعض المفاهيم

<sup>1</sup> Social Media, Merriam Webster, [http://www.merriam-webster.com/dictionary/social%20media] (last visited Oct. 15, 2015).  
 أرتفع عدد مستخدمي الإنترنت في كل مناطق العالم بشكل إجمالي في عام ٢٠١٤، حيث يقدر اليوم وجود نحو ٢,٥ مليار مستخدم وهو ما يقارب نسبة ٣٥ بالمئة من سكان العالم، ومن المتوقع أن ترتفع النسبة بشكل كبير بفضل تقنيات الهواتف الذكية. للمزيد انظر:

Internet Users (per 100 people), The World Bank, available online at: <http://data.worldbank.org/indicator/IT.NET.USER.P2> (last visited Oct. 15, 2015)

Internet Society, <http://www.internetsociety.org/ar>  
<http://www.tech-wd.com/wd>.

وكذلك عالم التقنية:

وتزيد هذه النسبة بحسب مواقع إجراء الإحصاءات الخاصة بأعداد مستخدمي شبكة الإنترنت والتي تعتمد على مواقع رسمية لهذه الإحصاءات في الدول المختلفة للمزيد انظر:

Usage and Population Statistics, Internet World Stats, <http://www.internetworldstats.com/stats.htm>. (last visited Oct. 22, 2015).

الأساسية ذات الصلة، والمبحث الثاني لتحديد الجوانب القانونية للميراث الرقمي، والمبحث الثالث لبيان الاتجاهات العامة في مسألة الميراث الرقمي، أما المبحث الرابع فيوضح المقاربات القانونية والواقعية لمعالجة موضوع الميراث والأصول الرقمية.

### المبحث الأول: مفهوم الميراث الرقمي

يتضمن المبحث الأول من هذه الدراسة مطلبين، الأول يعرض للمفاهيم الأساسية اللازمة لإدارك موضوع البحث، والثاني لعرض الخدمات الإلكترونية التي تثار بصدها مشكلة الميراث الرقمي.

### المطلب الأول: المفاهيم الأساسية

في هذا المبحث الموجز، سوف تعرض الدراسة لأبرز المفاهيم الأساسية التي سيجري استخدامها في عرض الموضوع بهدف تحديد الإطار النظري للدراسة، وتسهيلاً على القارئ في التعرف على مشكلة الدراسة وأهدافها، وسيتم تحديد هذه المفاهيم وفقاً لأكثر التعريفات شمولاً ودقة، وتلفت الدراسة الانتباه إلى أن هذه التعريفات هي بحسب ما ورد في الفصل الأول من قانون الوصول الآمن للأصول والحسابات الرقمية في ولاية ديلاوير الأمريكية باعتباره القانون الأحدث على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية والعالم في مجال الميراث الرقمي<sup>١</sup>، وهي على النحو التالي:

### أولاً: الأصول الرقمية «Digital assets»:

تعني البيانات والنصوص ورسائل البريد الإلكتروني والوثائق والملفات الصوتية والمرئية والصور ومحتوى وسائل وشبكات الإعلام «التواصل» الاجتماعي والمدونات وسجلات الرعاية الصحية وسجلات التأمين الصحي وبرامج الكمبيوتر وتراخيص البرمجيات والبرمجيات وقواعد البيانات، بما في ذلك أسماء المستخدمين وكلمات المرور، والتي جرى إنشاؤها أو إرسالها أو استلامها أو تخزينها بوسائل رقمية على جهاز إلكتروني<sup>٢</sup>. وقد قدرّت شركة مكافي «McAfee» الأصول الرقمية للشخص بمعدل يصل إلى ٣٥,٠٠٠ دولار<sup>٣</sup>.

### ثانياً: التطبيقات الرقمية «Digital Applications»:

يقصد بها جميع الخدمات والعمليات التي يحصل عليها المستخدم لقاء اشتراكه بالخدمة والتي تنظمها اتفاقيات الشروط والأحكام، سواءً أكانت هذه الخدمات مجانية أو مدفوعة الثمن.

### ثالثاً: الحياة الرقمية «Digital life»:

هي النشاط الإلكتروني الذي يقوم به الشخص والذي يشمل إنشاء الحسابات والمدونات واستخدام التطبيقات الرقمية المختلفة وتعديلها وإلغائها وتبادل المواد والبيانات الرقمية من خلالها.

### رابعاً: الوفاة الرقمية «Digital death»:

هي توقف الشخص عن استخدام التطبيقات والحسابات الإلكترونية الخاصة به لوفاته<sup>٤</sup>، أو إصابته بعراض بدني أو عقلي يحول دون ذلك الاستخدام. وهي تطرح سؤال هذه الدراسة فيما يتعلق بمصير هذه الحسابات والتطبيقات وأسماء المستخدم وكلمات المرور الخاصة بها وحقوق وريثة الشخص عليها<sup>٥</sup>. هذا ومن المنتظر حصول تطورات في مسألة «الموت الرقمي» حيث جرى ويجري تطوير تطبيقات جديدة تسمح للأشخاص - حتى بعد وفاتهم - بإضافة الإدراجات والتغريدات على الحائط الخاص بهم على صفحات التواصل الاجتماعي وفق ترتيبات معينة مع إدارة هذه المواقع، كأن يجري ترتيب مواعيد نشر تعليقات لتتناسب مع أعياد ميلاد أحد الأبناء أو في ذكرى مناسبات معينة أو إرسال تعليقات خاصة أو اعتذارات أو اعترافات بعد الوفاة أو تطوير برنامج لمراقبة اتهامات الشخص على مواقع التواصل الاجتماعي، وعند وفاة الشخص يمكن لهذه الخدمة أن تقوم بعمل حسابات شخصية وهمية للشخص،

<sup>١</sup> الفصل الأول من قانون الوصول الآمن للأصول والحسابات الرقمية في ولاية ديلاوير الأمريكية، متوفر إلكترونياً على الرابط التالي:

H.R. 345, 147<sup>th</sup> Gen. Assemb., Reg. Sess. (DE 2015), available at

[http://www.legis.delaware.gov/LIS/lis147.nsf/vwLegislation/HB+345/\\$file/legis.html?open](http://www.legis.delaware.gov/LIS/lis147.nsf/vwLegislation/HB+345/$file/legis.html?open).

<sup>٢</sup> قانون الوصول الآمن للأصول والحسابات الرقمية في ولاية ديلاوير الأمريكية، مرجع سابق.  
<sup>٣</sup> للمزيد انظر:

Robert Siciliano, How Do Your Digital Assets Compare?, Consumer Blog, May 14, 2013, <https://blogs.mcafee.com/consumer/digital-assets/> (last visited Oct. 15, 2015).

<sup>٤</sup> بحسب التقديرات، فإن موقع «Facebook» يودّع 428 مستخدماً في كل ساعة، بل إنه وفي المدى المنظور سيكون عدد المتوفين من مستخدمي الموقع أكثر من عدد المستخدمين الأحياء؛ انظر هذه التقديرات ضمن الرابط التالي:

Michael Hiscock, *Dead Facebook Users Will Soon Outnumber the Living*, News World, The Loop, June 26, (year unavailable)

article available at <http://www.theloop.ca/dead-facebook-users-will-soon-outnumber-the-living/> (last visited Oct. 15, 2015).

<sup>٥</sup> خصصت الولايات المتحدة ٥ مايو/أيار سنوياً للاحتفال بالوفاة الرقمية، وتجرى وقائع الاحتفال بمتحف تاريخ الكمبيوتر في ماونت فيو بكاليفورنيا، فيما خصصت أوروبا يوم ٣ سبتمبر/أيلول سنوياً للحدث نفسه، ونظم خلاله هذا العام في هولندا مؤتمر الوفاة وتنظيم الميراث الرقمي. تقرير لصحيفة

الخليج الإماراتية بعنوان «الوفاة الرقمية تشعل الصراع على الميراث الرقمي»، عبيد حسين، منشور بتاريخ 2011/10/21 على الرابط التالي:

<http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/47f8e01f-b163-4892-a062-46dd14af4168> (آخر زيارة ١٥/١٠/٢٠١٥).

وأن تنشر دورياً إدراجات أو تغريدات مطابقة لأسلوب تغريد المتوفى وبتنظيم التغريدات والتعليقات على الحساب الشخصي بنفس أسلوب الشخص الراحل.<sup>8</sup>  
كما قد يستمر الحساب فعلياً بعد وفاة صاحبه نتيجة الاشتراك بتطبيقات إلكترونية تنشر بشكل دوري وتلقائي إدراجات متخصصة في المسائل العلمية أو الدينية أو القانونية.<sup>9</sup>

### خامساً: الميراث الرقمي «Digital Inheritance»:

يُقصد به المآل القانوني للأصول والحسابات الرقمية للشخص بعد وفاته، أو إصابته بعراض بدني أو عقلي يمنعه من استخدام حساباته وتطبيقاته الإلكترونية. وفيما إذا كانت هذه الأصول والحسابات تؤول هي ومحتوياتها لورثة المستخدم، أو يجري إلغاؤها من قبل مزودي الخدمات الرقمية، أو يُصار إلى السماح لورثة المستخدم أو لشخص أو جهة معينة بالوصول إليها وإدراجها مع الإبقاء عليها كما هي أو بعد تعطيل بعض خصائصها، أو أستنساخ محتوياتها قبل إلغائها.

### سادساً: اتفاقية الشروط والأحكام «Terms and Conditions Agreement»:

هي اتفاقية تتضمن بنود وشروط يضعها مزودو الخدمات والتطبيقات الإلكترونية، تُنظم كيفية الاستفادة من هذه الخدمات والتطبيقات وشروط ذلك وأحكام الخصوصية، والتي تكون في صيغ مكتوبة يقتصر دور المستخدم في الموافقة عليها إذا رغب في الحصول على تلك الخدمات والتطبيقات.

### سابعاً: حق الإنسان في أن ينسى «Right to be forgotten»:

هو طرح جديد في مفاهيم حقوق الإنسان الحديثة ويعني أن لكل إنسان الحق في أن تطوى صفحاته الإلكترونية - على وجه التحديد - بعد وفاته من خلال إلغاء جميع متعلقاته الإلكترونية كحساباته وبريده الإلكتروني وأي محتويات إلكترونية خاصة به في مختلف المواقع والتطبيقات الإلكترونية<sup>10</sup>. وقد لا يكون حذف الحساب بسبب وفاة صاحب الحساب تحديداً بل بسبب عدم نشاط الحساب؛ فلدى بعض مزودي هذه الخدمات سياسات تقضي بحذف الحساب في حال عدم نشاطه لمدة معينة من الزمن. وهي في الغالب فترة زمنية قصيرة نسبياً<sup>11</sup>.

الجدير بالذكر أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في 13 مايو/ أيار عام 2014، أيدت حق الإنسان في أن ينسى، حيث قضت لصالح مواطن إسباني في مواجهة شركة «Google»، وألزمت الشركة بإزالة رابط قديم يظهر في نتائج البحث على محرك البحث «Google» ويتعلق بخبر إشهار إفلاس المدعي<sup>12</sup>. ويرى البعض بأن هذا الحق في طلب إلغاء المحتوى الإلكتروني المتعلق بالشخص يقتصر على الحالات التي يكون فيها المحتوى غير دقيق، أو ناقص، أو مفرط، أو غير ذي صلة<sup>13</sup>؛ في حين يرى البعض الآخر أنه حق مطلق. فيما يحذر البعض من أن هذا الحق قد يسمح للحكومات بطلب إلغاء المحتوى الإلكتروني المتعلق بقضايا فساد كالأخبار والوثائق المتصلة بتلك القضايا<sup>14</sup>.

ومع تطور فكرة الوصية الرقمية، فإننا نرى أن المستخدم إذا اختار تعطيل حسابه وحذفه بعد موته أو توقيفه عن استخدامه فترة معينة من الزمن، فيتوجب حينها احترام إرادته في أن «ينسى» والتي أفصح عنها في وصيته الرقمية، وكذلك إذا اختار أن تؤول حساباته وأصوله الرقمية إلى شخص أو أشخاص معينين. أما في حالة غياب وصية للمستخدم، فالأولى أن يتولى التشريع تحديد مآل الحسابات والأصول الرقمية الخاصة بالمستخدم المتوفى.

<sup>8</sup> هناك تطبيقات توفر مثل هذه الخدمات، مثل:

<http://www.deadsoci.al>, Saying "Goodbye" To Your Friends On Facebook & Twitter;

<http://ifidie.net/>, if i die, What happens to your Facebook profile if you die?;

<http://liveson.org/connect.php>,

LivesOn, Your social afterlife;

<https://www.planneddeparture.com/>, Planned Departure, Life and estate planning tools for the digital world, (last visited Oct. 15, 2015).

وللمزيد حول هذا الأمر، انظر:

<http://archive.arabic.cnn.com/2013/scitech/3/8/TECH-social-media-after-death>

موقع CNN بالعربية «برامج للتواصل الاجتماعي بعد الموت»: منشور بتاريخ 2013/04/17 (آخر زيارة 2015/10/10).  
<sup>9</sup> ينتشر العديد من التطبيقات في هذا المجال، فعلى سبيل المثال ينتشر بالعربية تطبيقات دينية خاصة بنشر آيات من القرآن الكريم أو أحاديث نبوية شريفة أو معلومات قانونية أو ثقافية أو رياضية وغيرها.

<sup>10</sup> في الوقت الراهن، يقوم موقع «تويتتر» بحذف حساب المستخدم بعد انقضاء مدة ستة شهور من عدم تفاعله، ولكن باقي الشبكات الاجتماعية تبقى على الحساب فعلياً إلا إذا تقدم أحد أقارب المتوفى أو المسؤولين القانونيين بطلب رسمي لإنهاء وجود الحساب، فيتم حذفه ودفنه رقمياً إلى الأبد. في حين يقوم موقع «فيسبوك» بتحويل صفحة المستخدم المتوفى إلى صفحة خاصة بتأبينه وتذكره، بدلاً من إبقائها مجرد صفحة شخصية. ولكن لا يقوم الموقع بحذف الحساب بأي حال من الأحوال. فيما أعلنت شركة «Google» عن خدمتها الجديدة التي أطلقت عليها اسم «ما بعد الوفاة»، وهي خدمة تتيح للمستخدمين التخطيط لحياتهم الرقمية وتوريث ملفاتهم، وتمكن من تحويل البيانات الإلكترونية الحساسة بعد وفاة المستخدم إلى أحد ورثته. انظر متعددت على الرابط التالي: <http://motaded.net/show-5210003.html>. «ماذا يحدث لحسابات التواصل الاجتماعي بعد وفاة أصحابها؟» هنا بديع، 2015/11/31 (آخر زيارة 2015/10/10).

<sup>11</sup> Matt Borden, *Covering Your Digital Assets: Why the Stored Communications Act Stands in the Way of Digital Inheritance*, 75 Ohio St. L. J. 405-446 (2014), Available online at: <http://moritzlaw.osu.edu/students/groups/oslj/files/2012/01/9-Borden.pdf>.

<sup>12</sup> المطلاع قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان باللغة الإنجليزية، انظر الرابط التالي:

Case C-131/12, *Google Spain SL v. Agencia Española de Protección de Datos* (May 13, 2014), available at

<http://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?text=&docid=152065&doclang=EN>.

<sup>13</sup> المطلاع القرار الصادر عن اللجنة الأوروبية Factsheet issued by the European Commission، متوفر إلكترونياً على الرابط التالي:

Factsheet on the "Right to be Forgotten" ruling (C-131/12), European Commission, (2014), [http://ec.europa.eu/justice/data-protection/files/factsheets/factsheet\\_data\\_protection\\_en.pdf](http://ec.europa.eu/justice/data-protection/files/factsheets/factsheet_data_protection_en.pdf).

<sup>14</sup> لمقابلة مع لاري بيغ أحد مؤسسي شركة «Google»، منشور في صحيفة فيننشال تايمز البريطانية 30 مايو 2014، متوفرة باللغة الإنجليزية على الرابط

التالي:

Richard Waters, *Google Bows to EU Privacy Ruling*, First FT Technology, May 30, 2014, available at

<http://www.ft.com/intl/cms/s/2/b827b658-e708-11e3-88be-00144feabdco.html#axzz3nw5e4wBB>.

أما بخصوص المحتوى الإلكتروني الخاص الذي يتعلق به أو يُشار فيه إليه، فإننا لا نؤيد ما ذهب إليه قضاء المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان من ضرورة حذف المحتوى الإلكتروني إعمالاً لفكرة حق الإنسان في أن «ينسى»، وذلك لاعتبارات تتعلق بحقوق الغير، وحق الناس في الحصول على المعلومات، وإمكانية استغلال هذه المسألة من قِبل الأشخاص أو الدول في تبييض صفحة الشخص في حالة كون المحتوى الرقمي المراد حذفه يتضمن أخباراً صحيحة عن وقائع مخالفة للقانون.

### المطلب الثاني: الخدمات الإلكترونية

أصبح البريد الإلكتروني «email» جزءاً من حياة الإنسان يتواصل به مع أصدقائه وأفراد عائلته ويستخدمه كعنوان له في المراسلات الرسمية أو عند التقدم بطلبات العمل، أو إجراء التصرفات القانونية سواء على أرض الواقع، أو من خلال شبكة الإنترنت «WWW». كما أصبح للكثير من الناس حسابات شخصية على مواقع التواصل الاجتماعي «Facebook» و «Twitter» و «Instagram» وغيرها، فضلاً عن العديد من المواقع الإلكترونية التي تقدم خدمات تحميل البرامج والتطبيقات الإلكترونية المختلفة، كمواقع تحميل وتنزيل الكتب والأبحاث العلمية والأغاني والصور والألعاب الإلكترونية، وتتزايد الخدمات التي يمكن للشخص الحصول عليها من خلال الاشتراك في المواقع التي تعرض تقديم هذه الخدمات. وقد تكون بعض الخدمات مجانية يحصل عليها الشخص بمجرد اشتراكه وتوقيع اتفاقية الاستخدام مع الشركة التي تملك وتدير الموقع الإلكتروني، أو قد يكون الحصول على هذه الخدمات بمقابل مادي يدفعه الشخص نظير حصوله على الخدمة، أو قيامه بتنزيل أو تحميل المواد. ويطلب غالبية مقدمي الخدمات والتطبيقات الإلكترونية من الشخص إنشاء حساب له «Account»، يتضمن بيانات المستخدم «Personal Information»، واسم الدخول «ID» وكلمة المرور «Password» وتوقيع اتفاقية الشروط والأحكام الخاصة «Terms and Conditions Agreement». ويحتاج الشخص صاحب الحساب إدخال اسم الدخول وكلمة المرور في كل مرة يرغب فيها في استخدام حسابه ما لم يكن اسم الدخول وكلمة المرور قد جرى تخزينهما في الجهاز المستخدم. ويؤثر التساؤل عن طبيعة حق الشخص صاحب الحساب على الحساب نفسه؟ وعلى محتويات الحساب؟ وهل يملك الشخص الحساب وما فيه؟ أم أنه مجرد منافع بالحساب وخدماته؟ ويؤثر تكييف هذا الحق على مال الحساب ومحتوياته بعد وفاة صاحبه، وفيما إذا كان ينتقل إلى ورثته أم أنه حق انتفاع ينقضي بوفاته المنتفع؟ أثارت هذه المسائل المستحدثة جدلاً قانونياً حديثاً وقويًا في السنوات الأخيرة. وقد كشفت بعض القضايا عن مدى قصور التشريعات في معالجة هذه المسائل الهامة، نظراً لحدثة ظهور المشكلة من جهة، والصعوبات القانونية التي تطرحها هذه الموضوعات الجديدة على المفاهيم القانونية التقليدية من جهة أخرى، ما يُكسب هذه الدراسة أهمية قصوى باعتبارها من الدراسات القانونية القليلة التي تبحث الموضوع في بُعد القانوني.

### المبحث الثاني: الجوانب القانونية للميراث الرقمي

في هذا المبحث، ستعرض الدراسة في مطلبين لأبرز الجوانب القانونية للميراث الرقمي من خلال تكييف حق المستخدم والطبيعة القانونية لاتفاقيات استخدام الخدمات الرقمية.

#### المطلب الأول: تكييف حق المستخدم للتطبيقات الإلكترونية

لعل مفتاح الإجابة عن الكثير من التساؤلات القانونية التي يثيرها موضوع الميراث الإلكتروني يكمن في تكييف حق المستخدم للتطبيقات الإلكترونية المختلفة، وفيما إذا كان له على هذه التطبيقات حق ملكية بالمعنى القانوني، أم أنها مملوكة لمزود هذه التطبيقات، وما المستخدم لهذه التطبيقات إلا منتفع بها ومستعمل لها دون أن يكون له عليها حق ملكية. وهو ما يميل إليه قضاء إنجلترا وويلز في إحدى القضايا المشهورة في هذا المجال حيث رفضت محكمة الاستئناف في إنجلترا وويلز ما قرره المحكمة العليا لصاحب البريد الإلكتروني من حق ملكية على محتويات هذا البريد «Fairstar Heavy Transport N. V. v. Adkins & Anor»<sup>15</sup>. ورغم أن هذه القضية تتعلق حصراً بمحتويات البريد الإلكتروني للشخص في إطار علاقات العمل والمراسلات المتعلقة بالعمل من خلال البريد الإلكتروني أو الشخصي، إلا أنه يمكن منها استنتاج توجهات القضاء الإنجليزي حيال المسائل الأخرى المتصلة بالميراث الرقمي فيما يخص باقي التطبيقات الرقمية كحسابات مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والملفات الرقمية. أما القضاء الأمريكي، فقد حكمت محكمة ولاية ميتشيغان للوصايا «The Michigan Probate Court» عام ٢٠٠٥ بحق أسرة الشخص المتوفى بالحصول على المحتوى الرقمي لبريده الإلكتروني بعد وفاته. بعد ما رفضت شركة «ياهو» إعطاء كلمة المرور أو الإفصاح عن محتوى البريد الإلكتروني لأحد الجنود الأمريكيين

<sup>15</sup> Fairstar Heavy Transport N.V. v. Adkins & Anor [2012] EWHC 2952 (TCC) HT-12-299 (Eng.), The court ruled that:

“...In my judgment, the judge ought to have made an order for inspection of the emails on the computer. He was not prevented from doing so by his conclusion that there was no proprietary right in the content of the emails. The absence of a proprietary right would not affect the legal right of the principal to an inspection and copying remedy against a former agent in respect of the emails. It was not necessary to decide the property issue in order to make the order for inspection or copying. To ask in a case like this the questions such as “Is there property in an email?”, or “Who owns the content of an email?” is not a helpful way of stating the real issue, which is not one of ownership of property claimed against the world. The issue is one of enforcement, as between the parties, of particular rights of access by a remedy of inspection and copying, which is based on rights and duties incidental to the relationship that existed between the parties at the relevant time. In brief, Fairstar is entitled to the relief claimed by it against Mr. Adkins...”

available at <http://www.bailii.org/ew/cases/EWHC/TCC/2012/2952.html>.

الذين قتلوا في معارك الفلوجة العراقية في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤<sup>١٦</sup>، حيث احتجت الشركة بأن اتفاقية شروط وأحكام تقديم الخدمة تمنع ذلك، واستندت شركة «ياهو» إلى أنه لا يوجد في اتفاقية تقديم الخدمة أي بند يقضي بانتقال أي حقوق متعلقة بالبريد الإلكتروني لذوي الشخص المستخدم بعد وفاته، كما جاء فيها أيضاً أن حساب البريد الإلكتروني للشخص ومحتواه سيتم حذفه بعد وفاة ذلك الشخص والحصول على شهادة رسمية بتلك الوفاة<sup>١٧</sup>.

لكن الشركة امتثلت لقرار المحكمة الذي ألزمها بمنح نسخة من محتوى البريد الإلكتروني لأسرة الشخص المتوفى، وهو ما نفذته الشركة تطبيقاً لبنود اتفاقية تقديم الخدمة التي تقضي بإمكانية الإفصاح عن المحتوى الرقمي للبريد الإلكتروني للشخص المتوفى تنفيذاً لأمر قضائي وفي حالات أخرى محددة في بنود الاتفاقية<sup>١٨</sup>.

وفي قضية أخرى في مواجهة شركة فيسبوك، قضت المحكمة - في حكم غير منشور - بحق والد ووالدة الشاب بنجامين ستينسن في الحصول على محتويات حسابه بعد انتحاره في ظروف غامضة باعتبارهما ورثة المستخدم المتوفى بعد أن رفضت إدارة Facebook طلبيهما الكشف عن كلمة المرور الخاصة بحساب ابنهما محتجة بقوانين حماية الخصوصية واتفاقية الشروط والأحكام الخاصة باستخدام الموقع، ولكن شركة Facebook لم تمتثل لأمر المحكمة. في حين قبلت شركة «جوجل» مالكة حساب البريد الإلكتروني «جي ميل» منح والدي الشاب كلمة المرور الخاصة بحساب البريد الإلكتروني لابنهما بنجامين<sup>١٩</sup>.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن ثمة رأي في الفقه العربي يعتبر حق المرسل إليه على المحتوى الإلكتروني المرسل إليه حق ملكية؛ فيكون له وحده الحق في الانتفاع بهذه المحتويات والتصرف فيها، وكل ذلك منوط بقيود يتمثل في عدم المساس بالحياة الخاصة للمرسل أو غيره<sup>٢٠</sup>. وترى الدراسة أن هذا الرأي قاصر على محتويات البريد الإلكتروني للشخص ولكنه يحتاج إلى مزيد من الدعم التشريعي والقضائي والفقهية خاصة في ظل وجود شروط في اتفاقيات الشروط والأحكام لمزودي خدمات البريد الإلكتروني تقضي بتعطيل الحساب وإلغاء محتوياته بعد مرور فترة زمنية معينة من عدم النشاط، وهو ما يتعارض مع ملكية المستخدم للبريد الإلكتروني أو محتوياته، فضلاً عن تطور الخدمات والتطبيقات الرقمية، مما يبرز الحاجة لمعالجة طبيعة حق مستخدم هذه الخدمات والتطبيقات الرقمية على المستوى التشريعي كأحدى المسائل المتصلة بموضوع الميراث الرقمي.

وللتعرف على طبيعة حق المستخدم للخدمات والتطبيقات الإلكترونية؛ لابد من الرجوع إلى اتفاقيات الحصول على الخدمة، فهذه الاتفاقيات تتضمن بنوداً تحدد طبيعة حق المزود وشروط وضوابط ممارسة المستخدم لهذه الخدمات والتطبيقات، والتزامات مزود الخدمة، كما قد تتضمن - أحياناً - البديل الذي يتعين على المستخدم دفعه نظير حصوله على الخدمة، وباستعراض العديد من اتفاقيات الشروط والأحكام الخاصة بالبريد الإلكتروني لشركة «ياهو» وشركة «فيسبوك» وغيرها، تبين أن هذه الاتفاقيات تُعفل الإشارة إلى طبيعة حق المستخدم.

ونحن نميل إلى اعتبار حق المستخدم على الأصول الرقمية الخاصة به، وكذلك على التطبيقات الإلكترونية التي يستخدمها والمحتويات الرقمية المتعلقة بها حق ملكية بالمعنى القانوني، خاصة عندما يتعلق الأمر بتطبيقات يدفع المستخدم مالا نظير الحصول عليها حيث يمكن مقارنة حق المستخدم على التطبيقات الرقمية والبيانات المتعلقة بها بحقوق الملكية الفكرية؛ إذ هي لا ترد على أعيان مادية، ولكنها تتعلق بنتائج ذهنية وقيم معنوية. وبناءً على ذلك نرى أن يكون مصير هذه الأصول والتطبيقات خاضعاً لفكرة الميراث، وبالنظر إلى خصوصية هذه الأصول والتطبيقات، فيمكن إيجاد ترتيب قانوني يتناسب مع طبيعتها الرقمية، كأن يكون بوسع الورثة أو وصي التركة طلب الوصول إلى هذه الأصول والتطبيقات والانتفاع بها من خلال الحصول على كلمات المرور الخاصة بها، أو تمكين الورثة أو وصي التركة من تحميل هذا الأصول والمحتويات أو استنساخها أو حذفها.

ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى موضوع الحسابات الرقمية للشركات على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قرر القضاء الأمريكي في أكثر من قضية أن الموظف بعد تركه العمل في الشركة ليس

<sup>16</sup> The Michigan Probate Court ruling cited as, In Re Ellsworth, No. 2005-296, 651-DE (Mich. Prob. Ct. 2005).

<sup>17</sup> See Yahoo terms of service agreement: "No Right of Survivorship and Non-Transferability. You agree that your Yahoo account is non-transferable and any rights to your Yahoo ID or contents within your account terminate upon your death. Upon receipt of a copy of a death certificate, your account may be terminated and all contents therein permanently deleted" available at <http://info.yahoo.com/legal/us/yahoo/utos/en-us/>.

<sup>18</sup> Id. Note, in particular, Yahoo's term of service:

"You acknowledge, consent and agree that Yahoo May... access, preserve and disclose your account information and Content if required to do so by law or in a good faith belief that such access preservation or disclosure is reasonably necessary to: (a) comply with legal process... ; (b) enforce the TOS... ; (c) respond to claims that any Content... violates the rights of third parties; (d) respond to your requests for customer service; or (e) protect the rights, property or personal safety of Yahoo, its users and the public."

<sup>19</sup> Claudine Wong, *Can Bruce Willis Leave His iTunes Collection to His Children?: Inheritability of Digital Media in the Face of EULAs*, 29 Santa Clara High Tech. L.J. 703 (2012) noting, *Stassen v. Facebook*, an unreported Wisconsin probate case. Wong's article is available at <http://digitalcommons.law.scu.edu/chtlj/vol29/iss4/5/>.

<sup>20</sup> أنظر في هذا الصدد، أسعد منديل وعقيل سرحان، «البريد الإلكتروني، دراسة قانونية»، مجلة القانون المقارن، جمعية القانون المقارن العراقية، العدد ٥٧، ٢٠٠٨، ص ٤١؛ وكذلك كريم كشاكش، «حماية حق سرية المراسلات»، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، تصدر عن عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، المجلد ٢٣، علوم الشريعة والقانون، العدد الثاني، ديسمبر/كانون الأول، ١٩٩٦، ص ١٦٢.

من حقه الوصول إلى حسابات الشركة على موقع التواصل الاجتماعي، مما يوحي بأن الشركة هي صاحبة هذه الحسابات ولها عليها حق ملكية<sup>21</sup>، وعلى الرغم من الجدل الدائر حول هذا الأمر لكن الأرجح هو الإقرار بأن حسابات الشركات على مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعد من موجودات الشركة<sup>22</sup>.

### المطلب الثاني: الطبيعة القانونية لاتفاقيات الشروط والأحكام من حيث التفاوضية والإذعان

بعد مطالعة أكثر من نموذج لاتفاقيات الشروط والأحكام التي يشترط الكثير من مزودي التطبيقات الإلكترونية الموافقة عليها من قبل المستخدمين كشرط للتسجيل والحصول على التطبيقات والاستفادة من مزاياها، تبين أنها تتضمن بياناً بشروط ومحددات الاستفادة من التطبيقات، كما توضح بعضها التزامات المستخدم وحقوقه والتزامات المزود وحقوقه، لكن الصفة الأبرز فيها جميعاً أنها اتفاقيات مفررة مسبقاً من قبل المزود وليس للمستخدم خياراً في وضع شروطها وأحكامها أو التفاوض بشأنها، فهي بذلك تقترب من كونها عقود إذعان يستقل فيها أحد الأطراف بوضع شروط لا يقبل المساومة والتفاوض بشأنها<sup>23</sup>.

وبالنظر إلى حاجة المستخدم لاستخدام التطبيقات الإلكترونية للقيام بأعماله أو التواصل مع غيره من الناس، وعدم قابلية شروط هذه الاتفاقيات للمفاوضة؛ حيث لا يتوقع من واضع هذه الشروط تغيير هذه الشروط أو بعضها كنتيجة لمساومة الطرف الآخر؛ فإنها تحقق شروط عقود الإذعان من هذه النواحي<sup>24</sup>. لكن شرط احتكار تقديم الخدمة هو المشكوك في تحقيقه للقول بأن هذه الاتفاقيات هي عقود إذعان من جميع الوجوه، نظراً لإمكانية الحصول على بعض التطبيقات الرقمية من أكثر من مزود<sup>25</sup>. كما أن مسألة كون التطبيقات الرقمية تتعلق بسلع أو خدمات أساسية مطروحة للجدل، رغم أن الواقع يُشير إلى أن انتشار شبكة الإنترنت والتطبيقات الرقمية واستخدام الخدمات الإلكترونية كالبريد الإلكتروني مثلاً وغيره من تطبيقات التواصل وإجراء المعاملات أصبحت بشكل متزايد من ضرورات الحياة المعاصرة.

ولعل الفائدة القانونية من اعتبار اتفاقيات استخدام الخدمة عقود إذعان تكمن في أن لعقود الإذعان أحكاماً قانونية خاصة تختلف عن باقي العقود التفاوضية، فالشك في عقود الإذعان يُفسر لمصلحة الطرف المدعن وهو المستخدم في هذه الحالة، كما أن للطرف المدعن أن يطلب من القضاء المختص تعديل الشروط التعسفية في عقود الإذعان أو إعفائه منها بما يحقق العدالة، وتعتبر هذا الأحكام الخاصة بعقود الإذعان من القواعد الأمرة المتعلقة بالنظام العام والتي لا يجوز الاتفاق على مخالفتها تحت طائلة البطلان<sup>26</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن مطالبة القضاء بإلزام بعض مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية بالسماح لذوي المتوفى بالوصول إلى حساباته الرقمية، كالبريد الإلكتروني "Yahoo" وحسابات التواصل الاجتماعي "Facebook" في الأمثلة التي سبق الإشارة إليها وغيرها، تتضمن الطلب من القضاء التدخل لتعطيل أحد بنود اتفاقية الشروط والأحكام الخاصة باستخدام الموقع أو الخدمة، وهي هنا البنود المتعلقة بسياسة الخصوصية التي ينتهجها مزود الخدمة. وهو ما ترى الدراسة أنه يمكن النظر إليه من زاوية اللجوء لسلطة القضاء في تعديل الشروط «التعسفية» في عقود الإذعان.

### المبحث الثالث: الاتجاهات العامة في مسألة الميراث الرقمي

رغم حداثة موضوع الميراث الرقمي؛ إلا أن ثمة اتجاهات متباينة ظهرت لتأصيل الموضوع وتحديد الإطار العام لمعالجته، ولعل من أبرز هذه الاتجاهات المدرستين الوثائقية والإلغائية. وفيما يلي تفصيل ذلك في مطلبين.

#### المطلب الأول: المدرسة الوثائقية

تُنادي هذه المدرسة بضرورة الاحتفاظ بالبيانات وجميع المتعلقات الرقمية للشخص المتوفى، وأن تؤول هذه البيانات والتطبيقات وغيرها من الأصول الرقمية إلى ورثة المستخدم، أو أن تبقى محفوظة لدى الجهات المزودة لهذه التطبيقات وإتاحة الفرصة لورثة المستخدم بالوصول إليها، كما يرى البعض أن الإبقاء على هذه البيانات وأرشفتها سيكون مفيداً لإجراء الدراسات والأبحاث العلمية خاصة في مجالات علوم الآثار وعلم الاجتماع<sup>27</sup>.

<sup>21</sup>David A. Bell, *Social Media Accounts and Ownership Rights*, Corporate Counsel Review, Journal of the Corporate Counsel Section for the State Bar of Texas, May 2014, available online at: <https://www.yumpu.com/en/document/view/22192459/social-media-accounts-and-ownership-rights-haynes-and-boone> (last visited Oct. 22, 2015).

<sup>22</sup>Lisa Quast, *Company Social Media Accounts: Who Owns Those Twitter Followers?*, Forbes/Leadership, Feb. 18, 2013. An interview with Renee Jackson is available online at, <http://www.forbes.com/sites/lisaquast/2013/02/18/company-social-media-accounts-who-owns-those-twitter-followers/2/> (last visited Oct. 15, 2015).

<sup>23</sup>عقد الإذعان: عقد يقتصر فيه دور أحد الأطراف على التسليم بشروط يضعها الطرف الآخر بشكل مسبق ومستقل عن أي مفاوضات بين طرفي العقد، والأصل لاعتبار العقد من عقود الإذعان أن يتعلق بعمل أو سلعة أو خدمة أساسية يحتكر أحد الأطراف تقديمها دون منافسة حقيقية مع آخرين، وهو ما قد يتحقق نسبياً في كثير من الاتفاقيات الخاصة باستخدام بعض الخدمات والتطبيقات الإلكترونية التي يكاد ينحصر تقديمها في مزود أو مزودين محدودين العدد. كما أن بعض الخدمات والتطبيقات الإلكترونية أصبحت من الأساسيات في الحياة المعاصرة، كالبريد الإلكتروني وبعض التطبيقات المجانية الخاصة بالتواصل، مثل «WhatsApp» وغيرها.

<sup>24</sup>بمطالعة اتفاقية الشروط والأحكام الخاصة بتطبيقات وخدمات senuTi، فإنها تعطي للمزود صلاحيات وحقوق واسعة جداً في تقديم الخدمة وتعديلها وحجبها والتحكم بالمحتويات والمواد الخاصة بالمستخدم، وعلى العموم فإن هذه الاتفاقية تمثل إيمودجاً لاتفاقيات الشروط والأحكام التي تمتاز بالتفصيل واللغة القانونية المتخصصة تحسباً لأي نزاعات مع المستخدمين أو ورثتهم، للاطلاع على هذه الاتفاقية، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.apple.com/legal/internet-services/itunes/us/terms.html>, See, iTunes/Apple terms and conditions, available at <https://www.apple.com/legal/internet-services/itunes/us/terms.html>.

<sup>25</sup>ومع ذلك فيالنظر إلى انتشار هذه التطبيقات والخدمات وانحسار التطبيقات المتماثلة في عدد محدود، فإن الأمر يقترب إلى حالة الاحتكار الفعلي.

<sup>26</sup>هذه الأحكام تقرها العديد من التقنينات المدنية العربية والأجنبية في نصوص تماثل في مضمونها.

<sup>27</sup>تعد شركة <http://trendwatching.com> الأولى على الإنترنت المهتمة بأرشفة حياة الأشخاص الراغبين رقمياً، والاحتفاظ بها لتسليمها للأشخاص الذين يحدد كل منهم بوصيته.

كما ينبغي الإشارة إلى الأهمية المعنوية لفكرة الاحتفاظ بمتعلقات المتوفى الرقمية وبياناته وأصوله؛ لما لها من أهمية «عاطفية» لدى ورثة المتوفى، ناهيك على القيمة المادية لبعض الأصول والتطبيقات الرقمية التي تجعل خيار الاحتفاظ بها أو السماح لورثة المتوفى بالوصول إليها أو استنساخها أمرًا بالغ الأهمية.

وترى الدراسة أن الأصول ذات القيم المادية «المالية» كالبرامج والتطبيقات والأصول التي يتم الحصول عليها بمقابل، ينبغي ضمان توريثها لورثة المتوفى باعتبارها جزءًا من الذمة المالية للمتوفى كما هو الحال في الأعيان والأصول المادية التي تشتمل عليها التركة من عقارات ومنقولات وحقوق مالية أخرى. أما فيما يتعلق بباقي الأصول الرقمية ذات القيمة «المعنوية» البحثية، فيمكن من حيث المبدأ إلزام مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية بالاحتفاظ بها لفترة معينة من الزمن، على أن يُسمح للورثة بالوصول إليها أو استنساخها عند الطلب خلال تلك الفترة قبل أن يُصار إلى حذفها، أو اتباع تعليمات المستخدم فيما يخص مصير هذه الأصول من خلال تفعيل فكرة الوصية الرقمية.

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن القانون المدني في دولة قطر قد تنبه إلى أهمية بعض عناصر التركة ذات القيمة المعنوية، حيث نصت المادة (١٠٠٣) من القانون المدني القطري على أنه «إذا لم يتفق الورثة على قسمة الأوراق العائلية أو الأشياء التي تتصل بعاطفة الورثة نحو المورث، أمرت المحكمة إما ببيع هذه الأشياء أو باعطائها لأحد الورثة مع استنزال قيمتها من نصيبه في الميراث أو دون استنزال. ويراعى في ذلك ما جرى عليه العرف وما يحيط بالورثة من ظروف شخصية»<sup>٢٨</sup>.

### المطلب الثاني: المدرسة الإلغائية

على خلاف المدرسة الوثائقية، يرى أنصار المدرسة الإلغائية أن البيانات والحسابات الرقمية لا بد أن تُلغى بوفاة أصحابها أو بعد فترة زمنية معينة<sup>٢٩</sup>، تطبيقًا لفكرة حق الإنسان في أن يكون منسبًا والتي سبقت الإشارة إليها، وقد حظيت بتأييد المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، وهو أمر لا يتعلق فقط بالحالة التي يتوفى فيها صاحب الحساب والأصول الرقمية، وإنما في كل الحالات التي يرغب فيها الشخص بحذف البيانات والمحتويات الرقمية الخاصة به، وخاصة إذا كانت هذه المحتويات غير دقيقة أو مبالغ فيها أو مسيئة. ويرى أنصار المدرسة الإلغائية أن الإمكانية التقنية للاحتفاظ ببيانات المستخدمين لن تكون ممكنة على المدى المتوسط والبعيد، وأن المواقع الإلكترونية لا بد أن تتخلص من البيانات التي توفى أصحابها أو بعد فترة معينة من توفيقهم عن استخدام الحسابات والمدونات الخاصة بهم. الجدير بالذكر أن بعض مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية كمواقع التواصل الاجتماعي ومزودي خدمات البريد الإلكتروني يدرجون شروطًا خاصة في اتفاقية الشروط والأحكام تتضمن موافقة المستخدم على إلغاء حسابه ومحتوياته في حالة سكون الحساب لفترة زمنية معينة قد تكون ستة أشهر أو أقل أو أكثر حسب السياسة التي يتبعها مزود الخدمة، فإتفاقية الشروط والأحكام الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي «Twitter» تقضي بإلغاء الحساب ومحتوياته بعد ستة أشهر من تاريخ آخر نشاط للحساب؛ مما قد يعيق عملية مطالبة الورثة بالوصول للحساب ومحتوياته أو استنساخها<sup>٣٠</sup>.

### المبحث الرابع: مقاربات لمعالجة موضوع الأصول الرقمية

بالنظر إلى حداثة الموضوع، فقد ظهرت بعد المعالجات التقنية لموضوع الأصول الرقمية ومصيرها بعد وفاة أصحابها، من أبرزها الوصية الرقمية وصندوق تخزين كلمات المرور. أما على المستوى التشريعي، فثمة قوانين في بعض الولايات الأمريكية لمعالجة هذا الأمر وسيتم عرض أبرز أحكامها.

### المطلب الأول: المعالجات التقنية

نعرض فيما يلي لأبرز المعالجات التقنية لموضوع الميراث الرقمي، وعلى النحو التالي:

#### أولاً: الوصية الرقمية

من التطورات الحديثة في معالجة موضوع الأصول الرقمية بعد الموت ما صارت تمارسه بعض الشركات المزودة للخدمات والتطبيقات الرقمية، «Google» على سبيل المثال، من ضرورة قيام المستخدم بتحديد وصية رقمية تتضمن إرادته بالسماح لأحد الأشخاص بالوصول إلى حساباته وأصوله الرقمية، أو قيام المزود بإلغاء الحسابات ومحتواها الرقمي، على أن يكون تنفيذ الوصية الرقمية للمستخدم بعد فترة زمنية من توقف نشاطه، حددتها اتفاقية الاستخدام الخاصة بخدمات «Google» بمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد عن ثمانية عشر شهرًا<sup>٣١</sup>.

وأثناء إعداد هذه الدراسة، أعلنت شركة «Facebook» عن إتاحة إلغاء الحساب بعد موت المستخدم أو إبقاء الحساب تخليدًا لذكرى المستخدم دون أن يكون من حق أحد إدارة الحساب أو إلغائه. وكذلك خدمة توريث الحساب من خلال الإعدادات الخاصة بـ «legacy contact»، وبموجب هذه الخدمة يكون من حق المستخدم أن يختار شخصًا معينًا يرث حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «Facebook» بعد وفاته؛

<sup>٢٨</sup> القانون المدني القطري رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٤، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي:

<sup>٢٩</sup> <http://www.almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2559&language=ar>، الميزان، البوابة القانونية القطرية، (آخر زيارة ٢٢/١٠/٢٠١٦).

<sup>٣٠</sup> تقرير صحيفة الخليج الإماراتية بعنوان «الوفاء الرقمية تشعل الصراع على الميراث الرقمي»، مرجع سابق.

<sup>٣١</sup> Borden, *supra* note 11 at 425, 26.

<sup>٣٢</sup> الصفحة الخاصة بإعدادات الوصية الرقمية في المزود «Google»، متوفر على الرابط التالي: <https://www.google.com/settings/u/0/account/>، (آخر زيارة ٢٢/١٠/٢٠١٦).



بحيث يمكنه الاستجابة لطلبات الصداقة الجديدة، وتحديث صورة الحساب والصورة الخلفية، والكتابة على الصفحة التأبينية أي إعلانات أو أخبار أو إدراجات، لكنه لن يكون قادرًا على الاطلاع على الرسائل الواردة أو المرسله من صندوق البريد الخاص بالحساب. وبالنظر لحداثة الخدمة، فإنها ستبدأ في الولايات المتحدة الأمريكية ثم سيجري تعميمها على المستخدمين في باقي دول العالم.<sup>٣٢</sup>

### ثانياً: صندوق تخزين كلمات المرور

بهدف معالجة مشكلة وفاة المستخدم للحسابات والتطبيقات الرقمية، فقد ظهرت مواقع إلكترونية تقدم خدمة إيجاد صندوق لتخزين البيانات الرقمية وكلمات المرور الخاصة بالحسابات والتطبيقات الرقمية المختلفة؛ ومن أبرزها موقع «legacy locker»<sup>٣٣</sup>. وتقوم فكرة «Legacy Locker» التي آلت ملكيتها إلى «Password Box»<sup>٣٤</sup> على أساس تقديم خدمة للمستخدمين من خلال برنامج يُمكن مستخدمي الحسابات والتطبيقات الرقمية من الاحتفاظ بكلمات المرور الخاصة بحساباتهم وتخزينها على متصفح أجهزتهم دون الحاجة لطباعة هذه الكلمات عند كل دخول للحساب أو التطبيق، وحتى في حالة نسيان أي كلمة سر، فيمكن للمستخدم الرجوع إلى الخدمة للاطلاع على جميع معلوماتك السرية. كما يُمكن البرنامج المستخدم من تمرير كلمات المرور الخاصة به إلى ورثته أو الشخص الذي يعينه في وصيته الرقمية عند الحصول على خدمة البرنامج، حيث يستطيع وريث المستخدم الوصول إلى حسابات المستخدم المتوفى وإدارة أصوله الرقمية بالاطلاع عليها أو نسخها أو حذفها.

كما يمكن للمستخدم أن يقوم بإعداد ما يعرف بـ «الجرد الرقمي» وهو عبارة عن قيام الشخص بتجميع جميع البيانات اللازمة للوصول إلى حساباته الرقمية كبريده الإلكتروني والصفحات الخاصة به على مواقع التواصل الاجتماعي وبيانات الدخول لحساباته في المصارف والبطاقات الائتمانية وغيرها من التطبيقات الرقمية، وتركها في مغلف مغلق مع وصي التركة أو أحد الأشخاص الذين يحظون بثقة المستخدم ليُصار إلى الوصول إلى أصوله الرقمية عند وفاته.<sup>٣٥</sup>

### المطلب الثاني: مقاربات قانونية لتنظيم الميراث الرقمي

رغم أن هذه الدراسة لا تهدف إلى تقديم معالجة شاملة لموضوع الميراث الرقمي بقدر تسليط الأضواء على الدور الذي يمكن أن يلعبه القانون في هذا الصدد، لكنها ترى أن من المفيد الإشارة إلى المقاربات القانونية الممكنة لبناء نظام قانوني للميراث الرقمي في إطار القواعد العامة، وفيما يلي عرض موجز لهذه المقاربات على النحو التالي:

#### الفرع الأول: القواعد العامة والميراث الرقمي

نعرض تالياً للنظم القانونية القائمة في إطار القواعد العامة للقانون والتي يمكن توظيفها بهدف إيجاد معالجة تشريعية لموضوع الميراث الرقمي، وهي على النحو التالي:

#### أولاً: القواعد المقررة لتنظيم سلطات المالك

فهذه القواعد تقرر للمالك سلطات واسعة على ممتلكاته، وأبرزها سلطة الاستعمال والاستغلال والتصرف، والتصرف بمفهومه المعروف يتيح للمالك أن يقرر تمرير حقوقه وأصوله الرقمية لمن يشاء بعد وفاته. كما أن اعتبار الأصول الرقمية من ممتلكات المستخدم يسمح - من حيث المبدأ - بتمريرها إلى الورثة الشرعيين للمستخدم المتوفى. وقد سبق وبيّننا أن القضاء الأمريكي يعتبر حق المستخدم للحسابات والتطبيقات الرقمية حق ملكية، على خلاف ما أظهره القضاء البريطاني في هذا الصدد. مع التأكيد على أن الشخص المستخدم لا يملك - وفقاً لاتفاقيات الشروط والأحكام - التنازل عن حساباته وأصوله الرقمية في حياته للغير. وإن كان يملك بطبيعة الحال إلغاء هذا الحساب وحذف الأصول وفقاً لما يراه مناسباً. وفي هذا السياق، يثور التساؤل بخصوص مصير الموقع الإلكتروني والخدمات والبرمجيات والتطبيقات وحتى النطاقات والعناوين الإلكترونية «URL»<sup>٣٦</sup> التي تستخدمها الشركات والأشخاص المعنوية كالنوادي الرياضية والمطاعم والفنادق وغيرها في حال بيع الشركة أو تأجيرها أو حتى تصفيتها. ونحن نرى أن هذا الأمر يجب أن يكون محلاً لاهتمام الفريقين البائع والمشتري، أو المؤجر والمستأجر بحسب طبيعة التصرف القانوني، حيث يتعين على الفريقين بحث هذه المسألة الهامة والتوافق على مصير هذه الموجودات الرقمية، كما يجب على من يتولى تصفية الشركة تعيين مآل هذه الموجودات بما تمثله من قيم مالية قد تكون على درجة عالية من الأهمية.

<sup>٣٢</sup> للمزيد حول هذه الخيارات الجديدة، انظر مركز المساعدة وإعدادات الحساب في موقع «Facebook» على الرابط التالي، See Facebook Help Center, What is a legacy contact, available at: <https://www.facebook.com/help/1568013990080948>.

<sup>٣٣</sup> موقع خاص بإيجاد صندوق لتخزين كلمات المرور للحسابات والتطبيقات الرقمية، <https://legacylocker.com/>.

<sup>٣٤</sup> «Password box»، هي شركة كندية آلت ملكيتها مؤخرًا بالاستحواذ إلى شركة إنتل العالمية.

<sup>٣٥</sup> <http://www.intel.com/content/www/us/en/homepage.html>. <https://www.passwordbox.com/and>

<sup>٣٦</sup> نموذج لوثيقة جرد رقمي، متوفرة إلكترونياً على الرابط التالي،

[www.fmwlaw.com/docs/digital\\_estate\\_planning.doc](http://www.fmwlaw.com/docs/digital_estate_planning.doc). Liza Hanks, Barbara P. Wright, *Digital Estate Planning* Doc, Finch Montgomery Wright LLP.

<sup>٣٧</sup> هو العنوان العالمي للوثائق وغيرها من المصادر على شبكة الإنترنت ويُعرف اختصاراً بـ URL، أو المحدد الموحد للمصادر.

URL (Uniform Resource Locator) is the global address of documents and other resources on the internet, (i.e., world wide web).

### ثانياً: القواعد المقررة لحماية المستهلك

تبدو القواعد المقررة لحماية المستهلك من القواعد المفيدة في مجال ضمان حصول المستخدم للحسابات والتطبيقات الرقمية على خدماتٍ بشروطٍ عادلة وملائمة، ومما يعنيه ذلك إمكانية انتفاع المستخدم بالخدمة وإدارة هذا الانتفاع في حياته وبعد وفاته من خلال وراثته. كما يفرض ذلك على مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية تطوير خدماتهم وشروط تقديمها للجمهور.

### ثالثاً: القواعد المقررة لحماية الطرف المذعن في عقود الإذعان

سبق وأشارت الدراسة إلى أن اتفاقيات الاستخدام التي تتضمن شروط وأحكام تقديم الخدمات واستخدامها تحقق - بدرجة كبيرة - الشروط المقررة لعقود الإذعان؛ ومن ثم فإن الأحكام المقررة لحماية الطرف المذعن في هذا النوع من العقود تكون واجبة التطبيق في حال النزاع على تفسير أو تطبيق

البنود الواردة في اتفاقيات الاستخدام، كما أن تكييف عقود الاستخدام وتقديم الخدمات الرقمية على أنها من عقود الإذعان قد يسمح لورثة المستخدم اللجوء للقضاء لتعديل الشروط التعسفية في هذه العقود.

### رابعاً: القواعد المتصلة بحقوق الإنسان وحياته

ويكون ذلك من خلال إعمال حقوق الإنسان ذات الصلة بموضوع الميراث الرقمي كالحق في الحياة الخاصة والحق في سرية المراسلات وحق الملكية وحق الحصول على المعلومة والحرية الشخصية وحق الإنسان في أن يكون منسباً. وتعيد الدراسة هنا التذكير بقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في مجال إلزام شركة «Google» بإزالة رابط قديم يظهر في نتائج البحث على محرك البحث «Google» ويتعلق بخبر إشهار إفلاس المدعي.<sup>37</sup>

### خامساً: مبدأ حسن النية

وهو من المبادئ الأساسية في جميع المعاملات والتصرفات القانونية، وحيث أن العلاقة بين مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية ومستخدميها هي علاقة تعاقدية، فإن مبدأ حسن النية يكون واجب الأعمال عند إبرام هذه الاتفاقيات وتنفيذها وتفسيرها وإنهائها. وقد يكون من مقتضيات حسن النية أن يورد مزودو الخدمات والتطبيقات الرقمية بنوداً صريحة تظهر بشكل واضح في اتفاقيات تقديم هذه الخدمات والتطبيقات مفاهاً تنبيه المستخدم إلى ضرورة تحديد مصير حساباته وأصوله الرقمية بعد وفاته، كأن يوصي بإنهاء وحذف الحساب ومحتوياته أو بمنح كلمة المرور لشخص معين من الورثة أو غيرهم، أو التوصية بتمرير محتوى الحساب إلى شخص أو جهة معينة؛ على أن يتم إيراد مثل هذه الخيارات وغيرها بشكل ظاهر وتنبيه المستخدم إلى ضرورة تحديد الموقف من ميراثه الرقمي، والسماح له بتعديل خياراته إلى ما قبل موته.

أما في حال لم يكن للمستخدم المتوفى وصية بشأن حساباته وأصوله الرقمية، فإن مبدأ حسن النية يقتضي أن يتجاوب مزودو الخدمات الرقمية مع مطالبة الورثة بالوصول إلى حساب المتوفى أو تزويدهم بنسخة من محتوى الحساب، هذا فضلاً عن التجاوب مع أي مطالبات قضائية تتعلق بحساب المتوفى أو محتواه.

### الفرع الثاني: التجربة الأمريكية في مجال معالجة موضوع الميراث الرقمي

تأسسنا على هذه المقاربات القائمة على أساس توظيف القواعد العامة للقانون، نعرض تباغاً لتجربة بعض الولايات الأمريكية في المعالجة التشريعية لموضوع الميراث الرقمي. وتتمثل في وضع تشريعات خاصة تنظم حقوق أطراف العلاقات القانونية الناشئة عن عقود الاستخدام للحسابات والتطبيقات الرقمية ومحتواها من حيث حقوق والتزامات المزدوين والمستخدمين ومصير هذه الحسابات والتطبيقات ومحتوياتها في حال وفاة المستخدم، فالقانون يجب أن يكون له دور في حماية حقوق وخصوصية المستخدمين للتطبيقات الرقمية في حياتهم وبعد وفاتهم.<sup>38</sup> على الرغم من أن موضوع الميراث الرقمي قد جرى بحثه في الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه لا بد من بعض الملاحظات العامة في هذا الصدد:

#### أولاً:

لا يوجد حتى الآن قانون اتحادي في الولايات المتحدة الأمريكية يعالج المسائل المتعلقة بالميراث الرقمي على مستوى الدولة.

#### ثانياً:

أغلبية الولايات الأمريكية لا يوجد فيها - حتى تاريخه - تشريعات على مستوى الولاية لمعالجة المسائل المتعلقة بالميراث الرقمي، فبحسب الإحصاءات تبين أن أربعاً وأربعين (٤٤) ولاية ليس فيها مثل هذا التشريع.<sup>39</sup>

<sup>37</sup> قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان باللغة الإنجليزية.

Case C-131/12, *Google Spain SL v. Agencia Española de Protección de Datos* (May 13, 2014), available at

<http://curia.europa.eu/juris/document/document.jsf?text=&docid=152065&doclang=EN> مرجع سابق.

<sup>38</sup> Jason Mazzone, *Facebook's Afterlife*, 90 N.C. L. Rev. 1643 (2012), available at

<http://www.nclawreview.org/2012/10/facebooks-afterlife/>.

<sup>39</sup> كولاية فلوريدا وكاليفورنيا وكتاكي وأيسكا ونيوجيرسي.

### ثالثاً:

يوجد في ست (6) ولايات أمريكية نصوص قانونية خاصة تنظم بعض جوانب الميراث الرقمي. لكن هذه المعالجات التشريعية ما زالت تشوبها بعض الثغرات القانونية التي تحتاج إلى التنظيم.<sup>٤٠</sup>

### رابعاً:

تتشابه - إلى حد بعيد - الأحكام القانونية المقررة في مسائل الميراث الرقمي؛ لذلك فقد دعا بعض الباحثين إلى التدخل التشريعي لتنظيم الميراث الرقمي على المستوى الفيدرالي لحماية الأصول الرقمية للأشخاص المتوفين ولضمان حقوق ورثتهم، وبما يضمن المحافظة على خصوصية الإنسان.<sup>٤١</sup>

### خامساً:

بعض الولايات الأمريكية لديها مشاريع قوانين لمعالجة موضوع الميراث الرقمي<sup>٤٢</sup>، وما زالت هذه المشاريع في مراحل مختلفة من الإعداد. وهي لا تخرج في معالجتها لمسألة الميراث الرقمي عن الإطار العام الذي تضمنته قوانين الولايات التي نظمت هذه المسألة.

ونظراً لأسبقية التجربة الأمريكية وخصوصيتها على اعتبار أن أكبر الشركات المزودة للخدمات الرقمية هي شركات أمريكية وأن شبكة الإنترنت ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>٤٣</sup>؛ فسوف تعرض الدراسة لأبرز الأحكام القانونية المقررة لتنظيم مسائل الميراث الرقمي عليها تكون هادياً للمشروع الوطني إذا إرتأى التصدي لمعالجة المسائل المتعلقة بالميراث الرقمي<sup>٤٤</sup>.

وفي ولاية **ديلاوير**، يقضي قانون الوصول إلى الحسابات والأصول الرقمية المعدل بأنه وبناءً على طلب خطي من «الشخص المفوض» يجب على مزود الخدمات الرقمية تمكين الشخص المفوض من الوصول إلى الحسابات والتطبيقات الرقمية للشخص المتوفى، وتمكينه من نقل أو نسخ أي أصول أو محتويات رقمية أو حذفها وذلك خلال ٣٠ يوماً من تاريخ استلام المزود طلباً رسمياً بهذا الخصوص. أما الشخص المفوض فهو بحسب القانون الممثل الشخصي المعين من قبل مسجل الوصايا، أو الوصي المعين بموجب أحكام القانون، أو مستشاراً للشخص معين وفقاً لأحكام القانون<sup>٤٥</sup>. وفي حال عدم استجابة المزود يحق للشخص المفوض أن يطلب من القضاء المختص إصدار أمر يلزم المزود بتمكينه من الوصول إلى الحسابات والأصول الرقمية للمتوفى أو استنساخ محتوياتها أو حذفها. ويستثنى من أحكام القانون الحسابات والأصول الرقمية التي يستخدمها الشخص المتوفى بحكم عمله.

وفي قانون ولاية **إنديانا**<sup>٤٦</sup>، يحق لمنفذ الوصية «وصي التركة» الوصول إلى الحسابات والتطبيقات الرقمية للمتوفى كالبريد الإلكتروني والرسائل النصية والحسابات على موقع التواصل الاجتماعي والمدونات أو استنساخ محتوياتها، ويتطلب ذلك تقديم شهادة وفاة الشخص المتوفى، ووثيقة تعيين المنفذ للوصية. كما يحظر القانون على مزودي الخدمات والتطبيقات الرقمية حذف أي حسابات أو أصول رقمية للمتوفى خلال سنتين من استلامه طلب منفذ الوصية بالوصول إلى هذه الأصول الرقمية. وفي قانون ولاية **أوكلاهوما**، يعطي القانون لمنفذ الوصية الحق في الإدارة والتحكم بالحسابات الرقمية للمتوفى وبيده الإلكتروني ومدوناته وأي تطبيقات رقمية، بما في ذلك خدمات الرسائل النصية وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات<sup>٤٧</sup>. وهو ذات الحكم الذي أخذ به القانون الخاص بالميراث الرقمي في ولاية **أيداهو**<sup>٤٨</sup>.

<sup>٤٠</sup> الولايات الأمريكية التي وضعت تشريعات خاصة لمعالجة بعض جوانب الميراث الرقمي هي ديلاوير، وأيداهو، وإنديانا، وكونتكت، وأوكلاهوما، وورد أيلاند.

<sup>٤١</sup> Maria Perrone, *What Happens When We Die: Estate Planning of Digital Assets*, 21 CommLaw Conspectus 185 (2012), available at <http://commmlaw.cua.edu/res/docs/21-1/Perrone.pdf>.

<sup>٤٢</sup> كولاية نبراسكا، ونيو هامشير، ونيويورك، وفرجينيا، وميتشيغان، وغيرها.  
<sup>٤٣</sup> Ian Peter, *History of the Internet*, The Internet Project (2004), <http://www.nethistory.info/History%20of%20the%20Internet/beginnings.html>.

<sup>٤٤</sup> أحكام قوانين الولايات الأمريكية التي نظمت بعض أحكام الميراث الرقمي منشورة على الرابط التالي <http://www.thedigitalbeyond.com/law>. Evan Carroll, *Estates Laws Regarding Digital Assets*, The Digital Beyond.

وقد لحقت بهذه الولايات ولاية ديلاوير في وقت لاحق.  
<sup>٤٥</sup> H.R. 345, 147<sup>th</sup> Gen. Assemb., Reg. Sess. (DE 2015), available at [http://www.legis.delaware.gov/LIS/lis147.nsf/vwLegislation/HB+345/\\$file/legis.html?open](http://www.legis.delaware.gov/LIS/lis147.nsf/vwLegislation/HB+345/$file/legis.html?open).

<sup>٤٦</sup> المادة (١) من القانون رقم ٢١٢، رابط لنصوص قانون ولاية إنديانا الذي تضمن هذا الحكم هو <http://www.in.gov/legislative/bills/2007/ES/ES0212.1.html>. S. 212, 115<sup>th</sup> Gen. Assemb., Reg. Sess. (Ind. 2007), available at <http://www.in.gov/legislative/bills/2007/ES/ES0212.1.html>.

<sup>٤٧</sup> تنص المادة (٢٦٩) من قانون ولاية أوكلاهوما على أنه:  
«The executor or administrator of an estate shall have the power, where otherwise authorized, to take control of, conduct, continue, or terminate any accounts of a deceased person on any social networking website, any micro-blogging or short message service website or any e-mail service websites»

وفيما يلي رابط لنصوص قانون ولاية أوكلاهوما الذي تضمن هذا الحكم .  
[http://webserver1.lsb.state.ok.us/cf\\_pdf/2009-10%20ENR/hB/2800%20ENR.PDF](http://webserver1.lsb.state.ok.us/cf_pdf/2009-10%20ENR/hB/2800%20ENR.PDF). An Act relating to probate procedure, ENR. H. B. No. 2800, 2010 Sess. (Okla. 2010).

<sup>٤٨</sup> S. 262, 2005 Gen. Assemb., Reg. Sess. (Conn. 2005). Idaho Act Concerning Access to Decedents' Electronic Mail Accounts 2011, section 1/B reads as follows:

«An electronic mail service provider shall provide, to the executor or administrator of the estate of a deceased person who was domiciled in this state at the time of his or her death, access to or copies of the contents of the electronic mail account of such deceased person upon receipt by the electronic mail service provider of: (1) A written request for such access or copies made by such executor or administrator, accompanied by a copy of the death certificate and a certified copy of the certificate of appointment as executor or administrator; or (2) an order of the court of probate that by law has jurisdiction of the estate of such deceased person»

available at <https://www.cga.ct.gov/2005/act/Pa/2005PA-00136-R00SB-00262-PA.htm>.

أما في قانون ولاية **كونيتيكت**، فيتوجب على مزود الخدمات الرقمية تمكين منفذ الوصية والمتوطن في الولاية وقت وفاة الشخص من الوصول إلى حسابات البريد الإلكتروني أو منحه نسخة من محتواها. شريطة إبراز طلب خطي من منفذ الوصية وشهادة وفاة الشخص صاحب الحساب ووثيقة تعيين منفذ الوصية. كما يتوجب على المزود فعل ذلك في حال صدور أمر من محكمة لها اختصاص فيما يتعلق بأصول الشخص المتوفى<sup>٤٩</sup>. وهو ذات الحكم الذي أخذ به قانون ولاية رود آيلاند<sup>٥٠</sup>. وعلى الرغم من أهمية هذه المبادرات التشريعية في هذه الولايات الأمريكية، إلا أن الواقع يفيد بأن موضوع الميراث الرقمي لم تجر بعد معالجته إلا في ٢% من الولايات الأمريكية. كما أنه لم يُعالج بعد على المستوى الفيدرالي. ومما تجدر ملاحظته أيضاً أن المعالجات التشريعية المحدودة لهذا الموضوع الهام تماثلت في إعطاء الحق لمنفذ وصية الشخص المتوفى بالوصول إلى حساباته الرقمية أو استنساخ محتواها الرقمي، ويشمل ذلك حسابات البريد الإلكتروني، وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الرسائل النصية، والمدونات.

### الخاتمة

يعتبر موضوع الميراث الرقمي من الموضوعات الحديثة التي برزت مع التطور التقني الهائل الذي طرأ في السنوات الأخيرة على استخدام شبكة الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة والمتسارعة. ولم تكن هذه الدراسة تهدف إلى تقديم معالجة قانونية شاملة للموضوع؛ لصعوبة ذلك في ضوء الحالة الراهنة للتشريع، ولعدم وجود مبادرات تشريعية أو قضائية ناضجة لمقاربة المسائل المتصلة بالميراث الرقمي. وعليه فإن هذه الدراسة سعت بالدرجة الأولى لعرض الموضوع ولفت الأنظار إلى أهمية معالجته على المستوى التشريعي والتقني. وقد تبين بالدراسة أن الولايات المتحدة الأمريكية – وإلى حد ما بريطانيا وبعض دول أوروبا – بدأت تواجه التحديات القانونية التي يفرضها موضوع الميراث الرقمي على مستوى القضاء والتشريع، وهو ما حدث بالفعل في بعض الولايات الأمريكية التي بادرت إلى وضع أحكام قانونية خاصة بالميراث الرقمي. وقد يُفسر هذا الأمر أن كبريات الشركات المزودة للخدمات والتطبيقات الرقمية هي شركات أمريكية، فضلاً عن الانتشار الواسع للشبكة الإنترنت ومستخدميها في هذه الدول. وتتوقع الدراسة أن تمضي الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة المبادرات القانونية لمعالجة التحديات القانونية التي يُثيرها موضوع الميراث الرقمي قبل أن تُبادر الدول الأخرى بدورها إلى معالجة هذه التحديات. ويبنغي التأكيد في هذا المقام على أن موضوع الميراث الرقمي ما زال مفتوحاً وبحاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي يقوم على إعدادها متخصصون في القانون والعلوم التقنية بهدف تحديد أبعاد المسائل التي يُثيرها الميراث الرقمي في مختلف الجوانب القانونية والتقنية، وتقديم تصورات لشكل ومحتوى التدخل التشريعي المطلوب لمعالجة هذه المسائل.

### التوصيات:

في ضوء ما جرى عرضه من أفكار ومسائل، تقدم الدراسة بعضاً من التوصيات والتصورات التي تراها مناسبة لمقاربة موضوع الميراث الرقمي في ضوء الحالة الراهنة للتشريع والتقنية في هذا المجال، وهي على النحو التالي:

١. بالنظر إلى عالمية الظاهرة القانونية التي بحثتها الدراسة، فإن الدراسة ترى ضرورة إعداد اتفاقيات دولية في إطار الأمم المتحدة تنظم حقوق والتزامات مزودي التطبيقات الإلكترونية فيما يتعلق بمآل الحسابات التي توفي أصحابها، ووضع آليات محددة تكفل احترام إرادة أصحاب هذه الحسابات والحفاظ على خصوصيتهم.
٢. حتى يحصل التدخل التشريعي المأمول، فإن الدراسة توصي مستخدمي شبكة الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة بضرورة الاحتفاظ بما يمكن تسميته بـ «الصندوق الأسود» للشخص، على أن يتضمن هذا الصندوق جميع معلومات وبيانات التسجيل وكلمات المرور التي تمكن الورثة من الدخول إلى تلك التطبيقات والحسابات ومعالجة البيانات الواردة فيها بعد وفاة أصحابها. وتجدر

<sup>٤٩</sup> رابط لنصوص قانون ولاية كونيتيكت رقم ٢٦٢ الذي تضمن هذه الأحكام في المادة (أ/ب):

<http://www.cga.ct.gov/2005/act/Pa/2005PA-00136-RooSB-00262-PA.htm>. H.R. 262, 136th Gen. Assemb., Reg. Sess. (Conn. 2005).

حيث ورد النص التالي:

“(b) An electronic mail service provider shall provide, to the executor or administrator of the estate of a deceased person who was domiciled in this state at the time of his or her death, access to or copies of the contents of the electronic mail account of such deceased person upon receipt by the electronic mail service provider of: (1) A written request for such access or copies made by such executor or administrator, accompanied by a copy of the death certificate and a certified copy of the certificate of appointment as executor or administrator; or (2) an order of the court of probate that by law has jurisdiction of the estate of such deceased person.”

<sup>50</sup> “Access to decedents’ electronic mail. – An electronic mail service provider shall provide, to the executor or administrator of the estate of a deceased person who was domiciled in this state at the time of his or her death, access to or copies of the contents of the electronic mail account of such deceased person upon receipt by the electronic mail service provider of: (1) A written request for such access or copies made by such executor or administrator, accompanied by a copy of the death certificate and a certified copy of the certificate of appointment as executor and administrator; and (2) An order of the court of probate that by law has jurisdiction of the estate of such deceased person, designating such executor or administrator as an agent for the subscriber, as defined in the Electronic Communications Privacy Act, 18 U.S.C. § 2701, on behalf of his/her estate, and ordering that the estate shall first indemnify the electronic mail service provider from all liability in complying with such order.” 33 Probate, Prac. & Pro. 27 § 3 (2011).

رابط لنصوص قانون رود آيلاند الذي تضمن بعض أحكام الميراث الرقمي:

<http://webserver.rilin.state.ri.us/Statutes/TITLE33/33-27/33-27-3.HTM>.

- الإشارة إلى أن بعض الشركات تقوم بعمليات حفظ لمثل هذه البيانات الهامة مقابل أجور<sup>٥١</sup>. وكما يشير أحد أساتذة القانون في مركز تورو للقانون والتقنية في نيويورك أن الشخص عندما يُبلغ أحد أفراد عائلته بمكان وجود أصوله وأوراقه ووثائقه المهمة، فإن «قائمة كلمات المرور» ستُضاف إلى هذه الأوراق<sup>٥٢</sup>.
٣. تضمين اتفاقيات الشروط وتعليمات استخدام التطبيقات الإلكترونية أحكاماً محددة تتعلق بمآل معلومات الحساب ومحتوياته عند وفاة صاحبه.
٤. زيادة الوعي التقني والقانوني لدى الأفراد وجميع قطاعات مستخدمي الخدمات والتطبيقات الرقمية خاصة فيما يتعلق بإعدادات الحساب الخاص بهذه التطبيقات، وبنود اتفاقيات الشروط والأحكام وإنشاء الوصايا الرقمية في مواقع المزودين الذين اختاروا تفعيل خدمة الوصية الرقمية للمستخدم.
٥. تدخل المشرع الوطني في كل دولة لتنظيم حقوق والتزامات مزودي ومستخدمي التطبيقات الرقمية المختلفة وفق قواعد عادلة تضمن احترام خصوصية الإنسان وإرادته وحقوقه. وتُراعي مقتضيات التطور التقني المتسارع.
٦. أن يعمد المتخصصون في العلوم القانونية لدراسة الأبعاد القانونية لمجمل التقنيات الرقمية وتطبيقاتها المختلفة وتقديم أفكار تُساعد على توعية المستخدمين والمشرعين والمزودين لتلك التطبيقات بحقوقهم والتزاماتهم.

أما عن شكل التدخل التشريعي المطلوب، فيمكن في هذا الصدد تقديم أفكار واقتراحات يستعين بها المشرع في معالجة موضوع الميراث الرقمي للشخص، نجلها فيما يلي:

- الحسابات التي لا تتضمن تعريفاً بشخصية أو هوية أصحابها: يحق لمزودي الخدمة إلغاء هذه الحسابات ومحتوياتها بعد مرور سنة من تاريخ آخر استخدام لها. ولا يجوز تمكين شخص آخر من الدخول إليها أو استخدامها. أما إذا أثبت شخص هوية وشخصية المستخدم الأصلي وأثبت أنه توفي بوثيقة رسمية، وقدم ما يُثبت كونه وارثاً وحيداً للمستخدم المتوفى أو مفوضاً من ورثة المستخدم المتوفى، فيحق له مطالبة مزود الخدمة بنسخة من محتويات الحساب.
- الحسابات الرسمية التي يملكها الشخص بحكم عمله ولغاياته: يجب تمكين صاحب العمل من الوصول للحساب والاطلاع على محتوياته. أما فيما يتعلق بالحسابات الرقمية للمستخدم الذي يعمل لدى صاحب عمل، فلا يحق لورثة المستخدم طلب الدخول إلى هذه الحسابات أو استنساخ محتوياتها؛ نظراً للطابع المهني لهذه الحسابات، بل يكون ذلك فقط من حق صاحب أو جهة العمل.
- منح الشخص المستخدم حق تحديد شخص يرث حساباته الإلكترونية ومحتوياتها. وفي حال عدم قيامه بذلك، يُمنح الحق للورثة بتعيين شخص منهم أو من غيرهم يتولى الوصول إلى هذه الحسابات ومحتوياتها للاطلاع على هذه الحسابات وحصر الأصول الرقمية فيها وتحديد مصير هذه الأصول. خاصة الأصول ذات القيم المالية كالتطبيقات والخدمات المشتراة أو المدفوعة الأجر دون التي يتم الحصول عليها بدون مقابل. مع التأكيد على تعطيل حسابات البريد الإلكتروني للمتوفى بعد تمكين ذلك الشخص من الاطلاع على محتويات الحساب أو الحصول على نسخ منها.
- بالنسبة للأشخاص الذين لا وارث لهم، يلتزم مزودو الخدمة بالاحتفاظ بحساباتهم ومحتوياتها مدة لا تقل عن سنة من تاريخ علمهم بوفاة أصحابها، أو من تاريخ آخر استخدام لهذه الحسابات قبل حذفها.
- في الحالات التي تكون فيها وفاة المستخدم محلاً لتحقيقات جزائية، يجب تمكين هيئات التحقيق المختصة من الاطلاع على محتويات الحساب أو الحصول على نسخة منها في حال طلبت هيئات التحقيق ذلك، مع التأكيد على أن يكون ذلك في إطار ما تقتضيه إجراءات التحقيق واحترام حق الإنسان في سرية المراسلات وفي الحياة الخاصة.
- في الحالات التي يُصاب فيها المستخدم بعراض صحي - بدني أو عقلي - يمنعه من استخدام حساباته وتطبيقاته الإلكترونية، فترى الدراسة أنه يتوجب تمكين الوصي الذي ينوب عن المستخدم في إجراء التصرفات القانونية من الدخول إلى الحسابات الرقمية وتحديد مصير الأصول الرقمية التي تحتويها.
- في الحالات التي تتعدد فيها الحسابات للمستخدم الواحد لدى مزود واحد، فإن القواعد نفسها تحكم مصير هذه الحسابات، مع التنويه إلى أن اعتماد المستخدم لحساب واحد لدى المزود الواحد يخفف من الإشكالات القانونية والواقعية للميراث الرقمي.

<sup>٥١</sup> تقدم بعض المواقع الإلكترونية إرشادات محددة في مجال الوصية الرقمية، أو ما يمكن للشخص فعله بخصوص الحسابات والخدمات والتطبيقات الرقمية التي يستخدمها بعد وفاته. وتضع نماذج لتنظيم ذلك على وجه يكفل للشخص التحكم في مصير هذه الأصول الرقمية. أو تمكين الورثة من إدارتها. للمزيد انظر:

*Managing Your Digital Legacy: Keeping Track of Important Digital Assets and Accounts*, A Guide by Safely Filed, [https://safelyfiled.com/wsd/assets/docs/SafelyFiled\\_Managing\\_Your\\_Digital\\_Legacy.pdf](https://safelyfiled.com/wsd/assets/docs/SafelyFiled_Managing_Your_Digital_Legacy.pdf) وكذلك:

<http://legacylocker.com/> (آخر زيارة Oct. 22, 2015).

<sup>٥٢</sup> *Digital Inheritance Raises Legal Questions*, Associated Press, January 5, 2005,

[http://www.uslegalwills.com/news\\_972\\_050104](http://www.uslegalwills.com/news_972_050104).